

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

معشر المؤمنين (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ويقول عز من قائل لغيرنا من المذمومين (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) .

وأمره أن يولي الحماية في هذه الأعمال أهل الكفاية والغناء من الرجال وأن يضم إليهم كل من خف ركابه وأسرع عند الصرخ جوابه مرتبا لهم في المسالح وسادا بهم ثغر المسالك وأن يوصيهم بالتيقظ ويأخذهم بالتحفظ ويزيح عنهم في علوفة خيلهم والمقرر من أزوادهم وميرهم حتى لا تثقل لهم على البلاد وطأة ولا تدعوهم إلى تحيفهم وثلثهم حاجة وأن يحوطوا السابلة بادئة وعائدة ويتداركوا القوافل صادرة وواردة ويحرسوا الطرق ليلا ونهارا وينفضوها رواحا وإيكارا وينصبوا لأهل العيث الأرصاد ويتكمنوا لهم بكل واد ويتفرقوا عليهم حيث يكون التفرق مضيقا لفنائهم ومؤديا إلى انفصاصهم ويجتمعوا حيث يكون الاجتماع مطفئا لجمرتهم وصادعا لمروتهم وأن لا يخلوا هذه السبل من حماة لها وسيارة فيها يترددون في جواديتها ويتعسفون في عواديتها حتى تكون الدماء محقونة والأموال مصونة والفتن محسومة والغارات مأمونة ومن حصل في أيديهم من لص خاتل وصعلوك خارب ومخيف لسبيل ومنتهاك لحريم أمثل فيه أمر أمير المؤمنين الموافق لقول D (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في